

## تاج العروس من جواهر القاموس

عن ابن السكيت : أَلَفٌ مُصَمَّتٌ كما تقول : أَلَفٌ كَامِلٌ وَأَلَفٌ أَقْرَعٌ -  
بمعنى واحد . ويُشددُ فتقول : أَلَفٌ مُصَمَّاتٌ أَيْ : مُتَمِّمٌ كَمُصَمِّمٌ .  
وَتَوْبٌ مُصَمَّتٌ إِذَا كَانَ لَا يُخَالِطُ لَوْنَهُ لَوْنٌ . وفي حديث العباس : " إِذَا  
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ التَّوْبِ الْمُصَمَّاتِ مِنْ خَرٍّ " هُوَ الَّذِي  
جَمِيعُهُ إِبْرَيْسَمٌ لَا يُخَالِطُهُ قُطْنٌ وَلَا غَيْرُهُ . وَالْحُرُوفُ الْمُصَمَّاتَةُ : مَا عَدَا  
حُرُوفَ الذَّلَالَةِ وَهِيَ مَا فِي قَوْلِكَ مُرٌّ بِإِنْفَلٍ وَأَيْضًا قَوْلُكَ فَرٌّ مِنْ لُبٍّ . هَذَا  
فِي نَسَخَتِنَا بِلِ سَائِرِ النَّسَخِ الَّتِي بَأَيْدِينَا وَمِثْلُهُ فِي التَّكْمِلَةِ . وَزَادَ : وَالْإِصْمَاتُ  
أَنْزَهُ لَا يَكَادُ يُبْدِنِي مِنْهَا كَلِمَةً رُبَاعِيَّةً أَوْ خُمَاسِيَّةً مُعَرَّاةً مِنْ حُرُوفِ  
الذَّلَالَةِ فَكَأَنْزَهُ قَدْ صُمِّمَتْ عَنْهَا . وَقَدْ سَقَطَتْ لُظْفُ " مَا عَدَا " مِنْ نَسَخَةِ شَيْخِنَا وَنَقَلَ عَنْ  
شَيْخِهِ ابْنَ الْمَسْنَوِيَّ أَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ لُظْفُ " مَا عَدَا " إِذْ وَجِدَتْ فِي نَسَخَةِ فَهُوَ  
إِصْلَاحٌ ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْأُصُولِ الَّتِي وَجِدَتْ حَالَ الإِمْلَاءِ خَالِيَةٌ عَنْهَا وَثَبَتَتْ فِي نُسَخِ  
قَلِيلَةٍ . وَالصُّمُوتُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ رَوَاهُمَا اللَّحْيَانِيُّ : مَا أُصْمِمَتْ أَيْ :  
أُصْمِمَتْ بِهَ الصَّيِّبِ مِنْ طَعَامٍ وَنَحْوِهِ كَتَمَرٍ أَوْ شَيْءٍ ظَرِيفٍ . وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ  
مُفَضِّلِي التَّمَرِ عَلَى الزَّيْبِيِّ : وَمَالَهُ صُمُوتُهُ لِعِيَالِهِ أَيْ : مَا يُطَاعِمُهُمْ  
فِي صُمُوتِهِمْ بِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ التَّمَرِ " صُمُوتُهُ الصَّغِيرُ " يُرِيدُ :  
أَنْزَهُ إِذَا بَكَى أُصْمِمَتْ وَأُصْمِمَتْ بِهَا وَهِيَ السُّكُوتَةُ لِأَنَّهَا يُصْمِمَتْ بِهَا  
الصَّيِّبِيُّ . وَصَمَّ بِي صَبِيٌّ كَيْ : أَيْ أَطَاعَ عَلَيْهِ الصُّمُوتُ . وَالْمُصَمِّمَةُ كَمُحَسِّنِ  
: سَيِّفٌ شَيْبَانٌ نَهْدِيٌّ نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِيُّ . وَالصَّمِّمَةُ : السُّكُوتُ زِنَةٌ  
وَمَعْنَى أَيْ طَوِيلُ الصَّمِّمَةِ . وَيُقَالُ : مَا ذُقْتُ صَمَّاتًا كَسَحَابٍ : أَيْ مَا ذُقْتُ  
شَيْئًا . عَنْ الْكِسَائِيِّ : تَقُولُ الْعَرَبُ : لَا صَمَّاتَ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ بِفَتْحٍ فَسَكُونٌ ؛  
أَوْ لَا صَمَّاتَ يَوْمًا : بِالرَّفْعِ إِلَى اللَّيْلِ أَوْ لَا صَمَّاتَ يَوْمًا بِالْخَفْظِ إِلَى اللَّيْلِ .  
فَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ لَا يَصُمَّتُ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ ؛ وَمَنْ رَفَعَ أَرَادَ أَيْ لَا يَصُمَّتُ يَوْمًا  
تَامًا إِلَى اللَّيْلِ وَمَنْ خَفَضَ فَلَا سَوَالَ فِيهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا رِضَاعَ بَعْدَ فِصَالٍ وَلَا يُتَمَّمُ بَعْدَ الْحُلُمِ وَلَا صَمَّاتَ يَوْمًا إِلَى  
اللَّيْلِ " . مِنَ الْمَجَازِ : جَارِيَةٌ صَمُوتٌ الْخَلَاخَالِيْنَ : إِذَا كَانَتْ غَلِيظَةً  
السَّاقِيْنَ لَا يُسْمَعُ لَهُمَا أَيْ لَخَلَاخَالِيْهَا حَسٌّ أَيْ صَوْتُ لَغْمٍ مُوضِعِهِ فِي  
رَجْلَيْهَا . وَأَصَمَّاتَتِ الْأَرْضُ : إِذَا أَحَالَتْ آخِرَ حَوْلِيْنَ . وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ

عليه : يُقالُ : لم يُصمتهُ ذلك : أي لم يكفِه وأصله في النَّفْيِ وإِنْما يُقالُ ذلك فيما يُؤكَلُ أو يُشْرَبُ . ويُقالُ للرَّجُلِ إذا اعتقلَ لِسَانَهُ فلم يتكلَّم : أصمَّتَ فهو مُصمَّتٌ . وفي حديث أُسامة بن زيد قال : " لمَّا ثَقُلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عليه وسلَّم هبَطَنا وهبَطَ النَّاسُ يعنوني إلى المدينة فدخلتُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ عليه وسلَّم يومَ أصمَّتَ فلا يتكلَّم فجعلَ يرفَعُ يدهُ إلى السَّماءِ ثمَّ يصيحُ بها عليَّ - أعرفُ أنَّهُ يَدْعو لي " . قال الأزهريُّ : قوله " يومَ أصمَّتَ " معناه : ليس بيني وبينه أَّحدٌ . ويحتملُ أن تكون الرَّوايةُ يومَ أصمَّتَ يُقالُ : أصمَّتَ العليلُ فهو مُصمَّتٌ إذا اعتقلَ لِسَانَهُ . وفي الحديث " أصمَّتتُ أُمَامَةَ بنتُ أبي العاصِ " أن اعتقلَ لِسَانُهَا . قال : وهذا هو الصَّحيحُ عندي لأنَّ في الحديثِ يومَ أصمَّتَ فلا يتكلَّمُ . وردَّه ابنُ منظورٍ وقال : وهذا يعني أنَّه ﷺ عليه وسلَّم في مرضه اعتقلَ يَوْمًا فلم يتكلَّمَ لم يصحَّ . وصمَّتتَ الرَّجُلَ : شكا إليه فنزعَ إليه من شكَايته ؛ قال :

إِنَّكَ لَا تَشْكُو إِلَى مُصَمَّتٍ ... فَاصْبِرْ عَلَى الْحَمْلِ الثَّقِيلِ أَوْ مَتِّ